

تقرير عن اخلاقيات البحث العلمي
دور المملكة العربية السعودية في تطوير إدارة المشاريع

اسم الطالبة
بدرية صالح يحيى

الرقم الجامعي
233002115

كلية الإدارة - جامعة ميد أوشن

إشراف
د. عبد الرحيم نادر

2026م

أولاً: المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) الركيزة الأساسية والبناء الجوهري الذي تتأسس عليه المعرفة الأكاديمية والممارسات الميدانية في مختلف المجالات العلمية. فالعملية البحثية لا تتوقف عند حدود جمع البيانات، وتطبيق الأدوية أو الاستبيانات، وتحليل النتائج إحصائياً، بل هي بالدرجة الأولى سلوك إنساني ومؤسسي أخلاقي محكوم بمجموعة من القيم، والمبادئ، والضوابط التي تُحدد أطر السلوك المقبول والمرفوض أثناء تصميم البحث وتنفيذه ونشره (Resnik, 2020).

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي في الأدبيات الأكاديمية بأنها: «مجموعة المبادئ والقواعد السلوكية والمعايير النزيهة التي توجه الباحثين والمؤسسات العلمية نحو إجراء دراساتهم بمسؤولية وشفافية وموضوعية، وبما يضمن حماية حقوق المشاركين، والمحافظة على سلامتهم وكرامتهم، وصيانة النزاهة العلمية للمجتمع الأكاديمي» (American Psychological Association [APA], 2020).

تكمن أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي في كونها المعيار الفاصل والمقياس الأساسي للتمييز بين العلم النافع الذي يسعى لخدمة البشرية وتطوير المجتمعات، وبين الممارسات السلوكية الخاطئة التي قد تُفضي إلى تشويه المعرفة، أو هدر الموارد، أو إلحاق الضرر المادي والمعنوي بالأفراد والمنظمات. ومع التطور المتسارع في المناهج البحثية وأدوات جمع البيانات الحديثة، أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً لترسيخ الوعي الأخلاقي لدى الباحثين، لضمان ألا تكون الرغبة في الوصول إلى النتائج العلمية على حساب القيم الإنسانية والمعايير المهنية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد الأخلاقيات شرطاً جوهرياً لا غنى عنه في منظومة البحث العلمي؛ إذ تتعدى كونها مجرد التزام أدبي لتشكل الإطار الحاكم لضمان صحة المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها الميدانية. وتكمن أهمية الالتزام بالمعايير الأخلاقية في المحاور الأساسية التالية:

1. ضمان جودة ومصداقية النتائج العلمية:

تُساهم الضوابط الأخلاقية في الحد من الأخطاء المنطقية والتحيز الشخصي أثناء جمع البيانات وتحليلها. يضمن ذلك خرج النتائج بدرجة عالية من الدقة، مما يجعل الدراسة قابلة للتكرار واختبار الصحة (Replicability and Verifiability) من قبل باحثين آخرين، وهو المعيار الأساسي لثبات المعرفة العلمية (Shamoo & Resnik, 2015).

2. تعزيز الثقة والاعتمادية بين الباحث والمجتمع:

تعتمد القطاعات الحكومية والخاصة والمجتمعية على مخرجات البحوث في صناعة القرارات وتطوير السياسات العامة. وإن غياب الأخلاقيات يؤدي إلى تضليل صناع القرار، بينما يُعزز الالتزام بها ثقة الجمهور في المؤسسات الأكاديمية والنتائج التي تقدمها.

3. توفير الحماية الشاملة للمشاركين في البحوث:

تضمن القواعد الأخلاقية صون كرامة الأفراد والخاضعين للدراسات، وحمايتهم من التعرض لأي أذى جسدي، أو نفسي، أو اجتماعي، أو قانوني، من خلال الالتزام بالسرية التامة، والموافقة الطوعية، وعدم ممارسة أي نوع من الضغط أو الاستغلال.

4. ترسيخ التعاون وروح العمل الجماعي بين الباحثين:

تتطلب المشاريع البحثية الحديثة تعاوناً واسعاً بين فرق عمل متعددة التخصصات. تُحدد الأخلاقيات حقوق كل باحث، وتضمن التوزيع العادل للملكية الفكرية، والاعتراف بجهود المشاركين (Authorship Credit)، مما يخلق بيئة بحثية قائمة على الاحترام المتبادل والمصادقية.

5. تعزيز الكفاءة وتشجيع الدعم والتمويل:

تُراعي الأخلاقيات الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة للبحث وتمنع الهدر. كما أن الجهات الداعمة والمؤسسات المانحة تُحجم عن تمويل أو نشر أي دراسات لا تتوافق مع المعايير الأخلاقية المعتمدة، مما جعل الالتزام الأخلاقي شرطاً أساسياً للحصول على الدعم الأكاديمي والمالي.

6. حماية الباحث والمؤسسة من المسؤولية القانونية والأكاديمية:

يُجَنَّب الالتزام بالقواعد الأخلاقية واللوائح التنظيمية الباحثين والمؤسسات العلمية الوقوع في المساءلة القانونية، أو عقوبات الانتهاكات الأكاديمية (مثل سحب الورقة العلمية أو الفصل الأكاديمي)، مما يحافظ على السمعة المهنية للأفراد والجامعات

الهدف من التقرير:

يهدف هذا التقرير الأكاديمي بشكل رئيسي وشامل إلى تمكين الباحث من استيعاب وفهم المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها بشكل عملي وميداني. وينبثق عن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية والتحليلية، وهي:

تأصيل المفاهيم: التعرف على المفاهيم والمبادئ الأخلاقية الحاكمة للعملية البحثية (كالنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة) وبيان أبعادها التطبيقية.

تحليل القضايا الأخلاقية: مناقشة أبرز المشكلات والسلوكيات الخاطئة التي قد تواجه الباحثين (مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتلاعب بالنتائج، وتضارب المصالح) واستعراض سبل التغلب عليها.

استعراض الأطر التنظيمية: إبراز دور اللوائح والقواعد المؤسسية (مثل لجان أخلاقيات البحث IRB، ودليل التوثيق APA) في ضبط جودة البحوث وحماية حقوق المشاركين والمجتمع.

التطبيق العملي: ربط المعايير الأخلاقية النظرية بمهارات الجمع والتحليل الميداني للبيانات، مما يضمن خروج البحث العلمي بدرجة عالية من المصادقية والموضوعية والقبول الأكاديمي

تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع: يعتمد المجتمع في تطوير سياساته، وخدماته الرعاية الصحية، والاقتصادية على مخرجات البحوث. غياب الأخلاقيات يؤدي إلى فقدان ثقة الجمهور في العلم والعلماء.

حماية المشاركين في البحوث: تضمن القواعد الأخلاقية عدم تعريض الخاضعين للدراسة (سواء كانوا بشراً أو حيوانات) لأي أذى جسدي، أو نفسي، أو اجتماعي، أو قانوني.

تعاون الفريق البحثي: تُرسخ الأخلاقيات قيم العمل الجماعي مثل الاحترام المتبادل، والعدالة في توزيع الملكية الفكرية، وحفظ حقوق جميع المساهمين

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند العملية البحثية إلى مجموعة من المبادئ الأخلاقية الحاكمة التي توجه سلوك الباحث، ويُمكن عرض أبرز هذه المبادئ على النحو التالي:

1. الأمانة العلمية :

التعريف: الصدق والدقة في تقديم البيانات، والنتائج، والمناهج المستعملة، وتجنب التضليل أو اختلاق المعطيات. مثال توضيحي: إبلاغ الباحث عن النتائج الواقعية والتفصيلية للدراسة حتى وإن جاءت مخالفة لفرضياته الأولية دون تعديلها أو تجميلها.

2. النزاهة :

التعريف: الالتزام بالوعود والاتفاقيات، والعمل بانسجام مع المبادئ الأخلاقية في كل مراحل البحث العلمي. مثال توضيحي: الالتزام بالمواعيد المحددة مع المشاركين ونشر البحث وفق الشروط المعلنة دون استخدام المعطيات لغايات شخصية أو غير مصرح بها.

3. الموضوعية :

التعريف: تجنب التحيز في تصميم الاختبارات، وتحليل البيانات، وتفسير النتائج، والابتعاد التام عن الأهواء الشخصية. مثال توضيحي: اعتماد التحليل الإحصائي الحيادي لتقييم أثر تقنية أو برنامج معين دون الانحياز للجهة المصنعة أو المطورة له.

4. السرية :

التعريف: حماية البيانات والمعلومات الشخصية للمشاركين في البحث وعدم إفشائها لأي طرف غير مصرح له. مثال توضيحي: حفظ الاستبيانات وأسماء المشاركين في ملفات مشفرة وتشفير الهويات باستخدام أرقام أو رموز بدلاً من الأسماء الصريحة.

5. الموافقة المستنيرة :

التعريف: الحصول على موافقة صريحة وطوعية من المشارك بعد إفهامه تماماً بطبيعة البحث، أهدافه، والمخاطر المحتملة.

مثال توضيحي: توقيع المشارك على نموذج يوضح هدف الاستبيان وحقه الكامل في الانسحاب من البحث في أي وقت دون إبداء أسباب أو التعرض لأي عواقب

رابعاً: القضايا والمشكلات الأخلاقية في البحث العلمي

تظهر في الساحة الأكاديمية العديد من القضايا السلوكية الخاطئة التي تؤثر سلباً على نزاهة العلم، ومن أهمها:

1. الانتحال العلمي :

الشرح: استخدام أفكار، أو كلمات، أو نتائج شخص آخر ونسبتها للذات دون إشارة مناسبة للمصدر الأصلي.

مثال: قيام طالب بنسخ فقرة كاملة من دراسة أجنبية وترجمتها حرفياً في بحثه دون وضع توثيق مرجعي للكاتب الأصلي.

2. تزوير البيانات :

الشرح: تشمل اختلاق بيانات لا وجود لها أو التلاعب بالبيانات وتغيير النتائج لتبدو متوافقة مع رغبة الباحث .

مثال: اختلاق إجابات لـ 50 استبياناً لم يتم جمعها واقعياً لاستكمال الحد المطلوب من العينة.

3. التحيز:

الشرح: توجيه تصميم البحث أو أدواته لخدمة نتيجة مسبقة يفضلها الباحث، أو استبعاد عينات محددة تؤثر على فرضياته.

مثال: استبعاد إجابات المشاركين الذين أبدوا رأياً مخالفاً لفكرة البحث عند تحليل نتائج الاستبيان.

4. انتهاك الخصوصية :

الشرح: نشر معلومات شائكة أو تحديد شخصية المشاركين دون أخذ إذن صريح منهم، مما يسبب لهم إحراجاً أو ضرراً.

مثال: تصوير المشاركين في تجربة سلوكية ونشر الصور في مجلة علمية دون طمس معالم وجوههم أو أخذ موافقتهم.

5. تضارب المصالح :

الشرح: وجود مصلحة مالية أو شخصية للباحث قد تؤثر على حياديته وموضوعية نتائجه.

مثال: إجراء تمويل دراسة تقييمية لعقار طبي جديد من قبل الشركة المصنعة لنفس العقار دون الإفصاح عن هذا التمويل.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

لضمان تطبيق المبادئ الأخلاقية وتفادي الانتهاكات، تُعنى المؤسسات الأكاديمية بالاعتماد على أطر تنظيمية ولجان رقابية محددة:

1. لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Board - IRB)

تُعتبر لجان IRB هيئات مستقلة داخل الجامعات والمؤسسات البحثية، تتولى مراجعة المقترحات البحثية قبل البدء في تنفيذها ميدانياً.

دورها: تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين، والتأكد من ملاءمة نماذج الموافقة المستنيرة، وضمان التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية الوطنية والدولية.

2. دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA Stylebook)

لا يقتصر دليل APA على تنظيم التوثيق المكتبي، بل يتضمن إرشادات أخلاقية صارمة تنظم:

نزاهة النشر الأكاديمي وتجنب النشر المزدوج

العدالة في تحديد أسماء المشاركين في كتابة البحث (Authorship Credit).

حماية حقوق الملكية الفكرية.

أهمية اللوائح والقواعد: تعمل هذه اللوائح كصمام أمان يحمي الباحث من الوقوع في المساءلة القانونية أو الأكاديمية، وتضمن توحيد معايير الجودة والشفافية في الإنتاج العلمي عبر مختلف المؤسسات.

سادساً: الخاتمة

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إجراء روتيني أو توثيق شكلي، بل هو جوهر السلوك الأكاديمي القويم الذي يضمن استدامة المعرفة ونزاهتها. يقع على عاتق الباحثين -ولا سيما في مرحلة البكالوريوس- مراعاة كافة المبادئ الأخلاقية من أمانة وسرية وموضوعية في مختلف مراحل العمل البحثي، لضمان تقديم مخرجات علمية ذات قيمة حقيقية تُساهم في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة. في ختام هذا التقرير الأكاديمي، يتضح جلياً أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إمكانية اختيارية أو إجراء شكلي يُستوفى في الصفحات الأولى من البحوث، بل هو الفلسفة الجوهرية والعمود الفقري الذي تستند عليه مصداقية المعرفة الإنسانية برمتها. إن الضوابط الأخلاقية هي بمثابة البوصلة السلوكية التي توجه الباحث عبر مختلف **stages** ومراحل مسيرته العلمية، بدءاً من اختيار موضوع البحث واستيقاب بياناته، مروراً بالتحليل الميداني والإحصائي، ووصولاً إلى صياغة النتائج وتوثيقها وفق الأطر والمعايير الدولية المعترف بها.

إن الترسخ العملي لمبادئ الأمانة، والموضوعية، والنزاهة، وحفظ السرية، والحصول على الموافقة المستنيرة، يُشكل حائط الصد الأساسي ضد الانتهاكات السلوكية الخطيرة؛ كالانتحال العلمي أو تزوير المعطيات وتضارب

المصالح. مثل هذه الممارسات لا تسيء للباحث وحده، بل تمتد آثارها السلبية لـتضعف ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية وتُعيق خطط التنمية القائمة على العلم والمعرفة.

وبناءً عليه، فإن مسؤولية ترسيخ هذه القيم تُعد مسؤولية مشتركة؛ تبدأ من الباحث الأكاديمي – ولا سيما في مرحلة البكالوريوس – الحرص الدائم على استيعاب هذه الضوابط وتطبيقها بدقة في مشاريع بحثه، وتمتد لتشمل المؤسسات التعليمية ولجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) عبر استمرار تفعيل الدور الرقابي والتوعوي، ونشر أدلة التوثيق الرصينة مثل دليل (APA). إن العلم المجرد من الأخلاق يفقد قيمته الأكاديمية والمجتمعية، بينما العلم المحفوف بالنزاهة والشفافية هو المحرك الحقيقي للتقدم والابتكار المستدام.

سابعاً: المراجع :

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.).
<https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important?. National
.Institute of Environmental Health Sciences

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd
.ed.). Oxford University Press

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of
.Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects

المراجع العربية:

- أبو زينة، فريد كامل، وعلي، راتب قاسم (2020). مناهج البحث العلمي وأخلاقياته في العلوم التربوية والإنسانية. دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الرشيدي، بشير صالح. (2018). مناهج البحث التربوي والاجتماعي: التخطيط والتطبيق وأخلاقيات البحث. دار الكتاب الحديث.
- العساف، صالح بن حمد. (2019). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط. 6). دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- عليوة، السيد أحمد. (2021). أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه الأكاديمية في ظل التطورات التقنية الحديثة. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.